@ 181 @ بالضم والقولان الأولان على الفتح والضم ! 2 2 ! القط في اللغة له معنيان أحدها الكتاب والآخر النصيب وفي معناه ثلاثة أقوال أحدها نصيبنا من الخير أي دعوا أن يعجله ا لهم في الدنيا والآخر نصيبهم من العذاب فهو كقولهم أمطر علينا حجارة من السماء الثالث صحائف أعمالنا ! 2 2 ! الأيد القوة وكان داود جمع قوة البدن وقوة الدين والملك والجنود والأواب الرجاع إلى ا فإن قيل ما المناسبة بين أمر ا لسيدنا محمد صلى ا عليه وسلم بالصبر على أقوال الكفار وبين أمره له بذكر داود فالجواب عندي أن ذكر داود ومن بعده من الأنبياء في هذه السورة فيه تسلية للنبي صلى ا عليه وسلم ووعد له بالنصر وتفريج الكرب وإعانة له على ما أمر به من الصبر وذلك أن ا ذكر ما أنعم به على داود من تسخير الطير والجبال وشدة ملكه وإعطائه الحكمة وفصل الخطاب ثم الخاتمة له في الآخرة بالزلفى وحسن المآب فكأنه يقول يا محمد كما أنعمنا على داود بهذه النعم كذلك ننعم عليك فاصبر ولا تحزن على ما يقولون ثم ذكر ما أعطى سليمان من الملك العظيم وتسخير الريح والجن والخاتمة بالزلفى وحسن المآب ثم ذكر من ذكر بعد ذلك من الأنبياء والمقصد ذكر الإنعام عليهم لتقوية قلب النبي صلى ا عليه وسلم وأيضا فإن داود وسليمان وأيوب أصابتهم شدائد ثم فرجها ا عنهم وأعقبها بالخير العظيم فأمر سيدنا محمدا صلى ا عليه وسلم بذكرهم ليعلمه أنه يفرج عنه ما يلقى من إذاية قومه ويعقبها بالنصر والظهور عليهم فالمناسبة في ذلك ظاهرة وقال ابن عطية المعنى اذكر داود ذا الأيدي في الدين فتأس به وتأيد كما تأيد وأجاب الزمخشري عن السؤال فإنه قال كأن ا قال لنبيه صلى ا عليه وسلم اصبر على ما يقولون وعظم أمر المعصية في أعين الكفار بذكر قصة داود وذلك أنه نبي كريم عند ا ثم زل زلة فوبخه ا عليها فاستغفر وأناب فما الظن بكم مع كفركم ومعاصيكم وهذا الجواب لا يخفى ما فيه من سوء الأدب مع داود عليه السلام حيث جعله مثالا يهدد ا به الكفار وصرح بأنه زل وأن ا وبخه على زلته ومعاذ ا من ذكر الأنبياء بمثل هذا ! 2 2 ! يعني وقت الإشراق وهو حين تشرق الشمس أي تضيء ويصفر شعاعها وهو وقت الضحى وأما شروقها فطلوعها ! 2 2 ! أي مجموعة ! 2 2 ! أي كل مسبح لأجل تسبيح داود ويحتمل أن يكون أواب هنا بمعنى رجاع أي ليرجع إلى أمره ! 2 2 ! قيل يعني النبوة وقيل العلم والفهم وقيل الزبور ! 2 2 ! قال ابن عباس هو فصل القضاء بين الناس بالحق وقال علي بن أبي طالب هو إيجاب اليمين على المدعى عليه والبينة على المدعي وقيل أراد قول أما بعد فإنه أول من قالها وقال الزمخشري معنى فصل الخطاب البين من الكلام الذي يفهمه من يخاطب به وهذا

المعنى اختاره ابن عطية وجعله من قوله تعالى إنه لقول فصل ! 2 2 ! جاءت هذه القصة بلفظ الاستفهام تنبيها